طاقة أزهار من كتاب النشوار

٣

(كلمات في معانٍ مختلفة)

ما مر من الكلمات والتراكيب يصلحُ ان يكون نموذجًا يستفيد منه وينسج على منواله رجال الادارة . وكتّاب الدواوين . مثل (جهبذ) المحاسبه جي أو الصرّافه و (إطلاق المعاشات) صرفها و (صرفه) بتخفيف الراء عزله و (صرّفه) بتشديدها ولاّه وقلده عملاً وهكذا . اما في هذا القسم فسنأتي على بقية الكلمات والتراكيب في الاغراض المختلفة . والمقاصد المتباينة . مما يستفيد منه كل كاتب أديب . وصحافي لبيب :

(نغش) هذه المادة تدل على تحرك الشيء حركة اضطراب لكن اكثر ما تستعمل على هذه الصورة : نغشت الدار بالصبيان اذا كثروا فيها فأصبحت من كثرتهم كأنها تتحرك وتضطرب . ويقول العامة اليوم تعجّ بالصبيان عجيجًا . وقال في النشوار (واذا بالتفاحة تنغش بالدود) وتقول العامة اليوم (تنغل بالدود) باللام . وعلى هذا القياس يمكننا أن نقول : نغش المسجد بالمصلين . والنادي بالزائرين . والرأس بالقمل . والتكنة بالجنود . والسوق بالناس . والسفينة بالركاب . والمسرح بالمتفرجين وهكذا . ومثل (نغش) الثلاثي في هذا الاستعمال (انتغش) و (تنغّش) الخماسيان .

قال (حضرت في بعض أيام المواكب بابَ دار الخلافة فوقفتُ في طيّاري والقضاة في طيّاراتهم والقوّاد والكتّاب تتوقع الاذن فاستُدعيت وحدي من بينهم) كانت دار الخلافة على الدجلة وكان اكابر الدولة يركبون اليها زوارق تجري بهم في الدجلة ثم يقفون ينتظرون الاذن بالدخول . فالطيّار هو الزورق ويجمعونه على طيّارات سموه بذلك تشبيهًا له بالطير في السرعة . وللزورق اسماء كثيرة معظمها أعجمي .

قال (ولما تقوّض الموكب) أي تفرّق وانتقض وذهب كل في سبيله . واكثر ما يستعمل التقوّض والانتقاض في تهدّم البناء

(فأخذ الكتاب يتطانزون بذلك) اي يسخرون ويستهزؤون به . والطنّاز

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الكثير السخرية بالناس والكلمة مشكوك في عروبتها .

(وبعد مُديدة وردت عليّ غُلَيلةٌ من ضيعةٍ لي افتلتت مما صادروني به في نكبتي فتأخذها وتبيعها وتصحح ذلك للغريم) (مديدة) و (غليلة) تصغير (مدة) و (غلة) و (افتلتت) نجت وتخلصت و (تصحح ذلك) اي تؤديه وتسلمه .

(فلما وُلّي الوزارة أحضرني من يومه وجعلني في السماء) أي أدنى مجلسي منه وأحسن معاملتي ورفع قدري في عيون الناس . ومثله (فاذا به في صدر المجلس يأمر وينهى وينبسط ويتكلم وقد صار في السماء) .

(فاستدعاه الوزير اليه واستقصى خطابه بنفسه) استقصى أي تقصّى وبالغ في سؤاله والاستفسار منه عن كل شيء . ولعمري ان (الاستقصاء) يصلح أن يقوم مقام (الاستنطاق) . و (المستقصي) المستنطق .

(وجعل يشتفي منه بالخطاب بكل لونٍ قبيح) (واشترى من الجواري والمغنيات والسواذج (١) كل لون) يريد باللون في الجملتين النوع والضرب والشكل واكثر ما تستعمل في الأطعمة فيقولون الوان الطعام

(وأظهر من الآلات والنِعم والمروءة كلّ شيء حسن ظريف غريب فاخر) و(كان فلان عظيم النعمة وافر المروءة كثير الثياب والدراريع والجباب) : (المروءة) في أصل معناها اسم من (المرء) كالرجولة اسم من (الرجل) اي التامّ في مروءته

---

(١) كذا بالسين . قال بعض الفضلاء المراد به الجواري غير المتعلمات . ثم اتفق لي العثور على كتاب غريب في موضوعه . نادر في اسلوبه . طُبع في المانيا . واسمه (حكاية ابي القاسم البغدادي) تأليف (محمد بن احمد ابي المطهّر الأزدي) ولم اعثر على ترجمة المؤلف . ويفهم من كتابه انه معاصر لابن دريد . اما موضوع الكتاب او الحكاية فهو ذكر ما وقع في مجلس من مجالس المجون باصبهان وقد جاء فيه ذكر (النوازج والمغنيات) هكذا (النوازج) بالنون لا بالسين كما في (النشوار) والنزج الرقص فالنوازج الرواقص . أو هي معرّبة من كلمة (نواز) الفارسية ومعناها الحاذق بالضرب على آلات الطرب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ورجوليّته . فالمروءة من صفات النفس وأخلاقها الكاملة . قال في (المصباح) (المروءة آداب نفسانية تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات) لكن الكتّاب في العصور الأولى كانوا يريدون منها آثار النعمة من أثاث ورياش ولبوس وزينة بيت وخدم وركائب كما يفهم من الجملتين المذكورتين .

(فمنا الى مجلس سَريّ ... وقدمت على المائدة دجاجة هندية فائقة سَريّة . واكلنا أسْرَى طعام وأنظفه) : السَّريُّ في اصل معناه السيد الشريف صاحب المروءة وتستعمل وصفاً في الجيد من كل شيء كما سمعت في عبارات النشوار . ويقولون (أقبل المسافر في ثقل سَريّ) اي متاع نظيف نفيس ومثل (السريّ) في هذا الاستعمال (الكريم)

(فأنفقتُ المال واستفضلتُ منه نحو عشرة آلاف درهم) يريدون باستفضلت ما نريده نحن اليوم في قولنا اقتصدتُ ووفّرت وهي أحسن منهما .

(ولما اختبره إذا هو حمار في مسلاخ انسان) المسلاخ قميص الحية . وكل جلد مسلاخ . وقوله في مسلاخ انسان اي في هيئته وشكله وصورته .

(اذا نَدَبْنا فلاناً لهذا الامر العظيم تجدّد ذكره وتطرّى أمره) « تَطَرَّى » من الطراءة والطراوة وهي الليونة والرطوبة ضد الجفاف واليبوسة : فقوله (تطرّى أمره) بمعنى اشتهر بين الناس وانتعش فلم يكن ذابلاً ولا ذاويا ولا خاملا : فهو بمعنى تجدّد ..

(وقبض على حُرَم الوزير وأسبابه) (الحُرَم) جمع حرمة وهي نساء الرجل وأهله وكل ما يحميه ويقاتل دونه . و (أسباب الرجل) ذوو مودته ومن لهم علاقة واتصال به . وربما استعملت الحرمة بهذا المعنى ايضاً : اذ يقال : (وكان للرجل حرمة وكيدة بالوزير وخدمة قديمة له) فالحُرَم والأسباب تستعملان استعمال كلمة (التعلّقات) في كلامنا اليوم مذ نقول: فلان من تعلّقات فلان . ومثل ذلك كلمة (الذيول) فقد كانوا يستعملونها هم بهذا المعنى أيضاً ويقولون (فلان ذو ذيل طويل) يعنون ان له تبعاً وحواشيَ وعيالا

(وكان آثر الاشياء عنده وأنفقها عليه وأحبها اليه أن يُسأل فيُعطي) قوله

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(أنفقها) من النَّفاق بفتح النون وهو الرواج يعني ان سؤال الناس للامير كان يروج عليه ويرضيه ويعجبه . ومنه قولهم (كان فلان ينفق على الوزير) اي مقبول عنده

(وأمر بانشآء الكتب الى عمّال النواحي بإعزاز وكلائي وصيانة أشيائي وضياعي) إنشآء الكتب إرسالها ونشرها في كل جهة ويشبه أن تكون كلمة (انشآء) بمعنى كلمة (تعميم) التي يريدون بها اليوم أمراً يكتبه الرئاسة وتبلّغه الى جميع الموظفين في دائرتها .

(جاءني فرانق من جهة الوزير يطلبني) و (جاءني فُرانقه برقعة بخطّه) (فرانق) بضم الفاء وكسر النون الرسول بين اثنين . وأصل الفُرانق من يدلّ صاحب البريد على الطريق وهو معرّب .

(أفاض القوم في مدح الوزير وتقريظه وذَنَبْتُ معهم في ذلك) (ذَنَبَه) تلاه فلم يفارق أثره . فمعنى ذَنَبتُ معهم سرت على أثرهم في تقريظ الوزير ومدحه والثناء عليه . لكن هذا الفعل مشتق من كلمة (الذَّنَب) وهو ذيل الحيوان . فهل يرتضي أدباؤنا هذا الاستعمال اليوم ؟؟

(وكان الوزير إذا أراد دخول مُستراحه فتحه له الخادم الموسوم بالوضوء) قوله (الموسوم) أي المعلم أي ذو العلامة الدالّة على انه هو المتولّي هذا العمل كما هي عادتهم اليوم مذ يجعلون على ثياب بعض الموظّفين علاماتٍ تدل على نوع عملهم . ويحتمل ان لا يكون لخادم الوضوء علامة ويكون معنى (الموسوم) الموظّف والمعيّن لهذا الأمر فان مجرّد التعيّن والتوظّف لذلك كافٍ في وسمه وعلامته .

(وكان يعمد في انسلاخ كل شتوةٍ إلى آلة الشتاء من كوانين وغيرها فيبيعها في النداء) . (انسلاخ) مُضيّ وذهاب . (شتوة) فصل الشتاء ونقول نحن اليوم شتوية و (النداء) هو ما نسميه اليوم (حراج) أو (سوق حراج) وهو طلب المزايدة العلنية برفع الصوت بوصف المتاع وقدر ثمنه .

(فأُثبتُ كل ما أسمعه من مَثَلٍ طريٍّ . أو حكمةٍ جديدة . أو نادرةٍ حديثة . أو فائدةٍ قريبة المولد) قوله (مَثل طريّ) و (فائدة قريبة المولد) من أحسن القول في وصف جدّة الكلام ورَوْعته في نفس السامع . (لها تتمة) المغربي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net